لميقات ربه فقالوا لموسى اطلب لنا ان نسمع كلام ربنا قال افعل فلما دنا من الجبل وقع عليه عمود الغمام وتغشى
الجبل كله فدخل موسى في الغمام وقال للقوم ادنوا حتى دخلوا تحت الغمام وخروا سجدا وكان موسى
اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد ان ينظر اليه فضرب دونهم الحجاب وسمعوا
يكلم موسى يامره وينهاه واسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر
بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة توكيد للروية لئلا يتوهم متوهم ان المراد بالروية العلم فاخذتكم الصاعقة قيل هي الموت
وقيل ضعف لان قوله وانتم تنظرون يرده اذ لو كان المراد منها الا امتنع كونهم ناظرين الها وقيل
ان الصاعقة هي سبب الموت واختلفوا في ذلك السبب فقيل انه نار نزلت من السما فاحرقتهم
وقيل جات صيحة من السما وقيل ارسل جنود من الملايكة فسمعوا بحسهم فخروا صاعقين وانتم
تنظرون اي ينظر بعضكم الى بعض كيف ياخذه الموت فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع
ويقول لهي ماذا اقول لبني اسرايل اذا اتيتهم وقد هلك خيارهم لو شيت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا
بما فعل السفها منا فلم يزل يناشد ربه حتى احياهم الله رجلا بعد رجل بعدما ماتوا يوما وليلة ينظر
بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم اي احييناكم من بعد موتكم اي لتستوفوا
بقية اجالكم وارزاقكم ولو ماتوا كما تواقدهما لولا انقضا اجالهم لم يبعثوا الى يوم القيامة لعلكم
تشكرون قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام يعني في التيه يقيكم حر الشمس وذلك انهم لم يكن لهم في التيه
شي يسترهم ولا يستظلون به فشكوا الى موسى فارسل الله غماما ابيض رقيقا يسترهم من الشمس
وجعل لهم عمودا من نور يضي لهم بالليل اذا لم يكن قمر وانزلنا عليكم المن والسلوى في التيه والاكثرون
على ان المن هو الترنجبين وقيل هو شي كالصمغ يقع على الشجر طعمه كالشهد وقال وهب هو
الخبز الرقاق واصل المن هو ما يمن الله به من غير تعب ق عن سعيد بن زيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماوها شفا للعين ومعنى الحديث ان الكماة شي ينبته
الله من غير سعي احد ولا مونة وهو بمنزلة المن الذي كان ينزل على بني اسرايل وقوله وماوها
شفا للعين معناه ان يخلط مع الادوية فينتفع به لا انه يقطرها وحدها في العين وقيل
ان تقطيره في العين ينفع لكن لوجع مخصوص وليس يوافق كل وجع في العين وكان هذا المن
ينزل على اشجارهم في التيه في كل ليلة من وقت السحر الى طلوع الشمس كالثلج لكل انسان صاع قالوا
يا موسى قد قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فارسل الله عليهم السلوى
وهو طاير يشبه السماني وقيل هو السماني بعينه فكان الرجل ياخذ ما يكفيه يوما وليلة فاذا كان
يوم الجمعة ياخذ ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت شي كلوا اي وقلنا لهم كلوا من
طيبات اي حلالات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فخالفوا وادخروا فدود وفسد فقطع الله عنهم
ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرايل لم
يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر قوله لم يخنز اللحم لم ينتن ولم
يتغير وما ظلمونا اي وما بخسوا حقنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني باخذهم اكثر مما حد لهم فاستحقوا
بذلك عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مونة ولا تعب في الدنيا ولا حساب
في العقبى قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها قال ابن عباس

هي

هي اريحا قرية الجبارين وقيل كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة وراسهم عوج بن عنق
فعلى هذا يكون القايل يوشع بن نون لانه هو الذي فتح اريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه
وقيل هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القايل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد مضي الاربعين سنة
ادخلوا بيت المقدس فكلوا منها حيث شيتم رغدا اي موسعا عليكم وادخلوا الباب فمن قال ان القرية
اريحا قال ادخلوا من اي باب كان من ابوابها وكان لها سبعة ابواب ومن قال ان القرية هي
بيت المقدس قال هو باب حطة سجدا منحنين خضعا متواضعين كالراكع وقولوا حطة
اي حط عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس قولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب
والخطايا على تقدير مسيلتنا حطة نغفر لكم خطاياكم اي نسترها عليكم من الغفر وهو الستر لان
المغفرة تستر الذنوب وسنزيد المحسنين يعني ثوابا فبدل اي فغير الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
اي قالوا قولا غير ما قيل لهم وذلك انهم بدلوا قول الحطة بالحنطة فقالوا بلسانهم هطانا سمقاتا
اي حنطة حمرا وذلك استخفافا منهم بامر الله تعالى وقيل طوطي لهم الباب ليخفضوا روسهم فابوا
ذلك ودخلوا زحفا على استاههم فخالفوا في الفعل كما خالفوا في القول وبدلوه ق عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا
فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما يعني عذابا
من السما قيل ارسل الله عليهم طاعونا فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون الفا بما كانوا يفسقون اي
يعصون ويخرجون عن امر الله تعالى قوله عز وجل واذ استسقى موسى لقومه اي طلب السقيا
لقومه وذلك انهم عطشوا في التيه فسالوا موسى ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله اليه كما قال
فقلنا اضرب بعصاك وكان العصا من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام
ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا واسمها عليق وقيل نبعه حملها ادم من الجنة فتوارثوها
الانبيا حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى الحجر قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب
اي حجر كان فيتفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا وقيل كان الحجر معينا بدليل انه عرفه
بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا قدر راس الرجل كان ينفجر اربعة وجوه
في كل وجه ثلاثة اعين لكل سبط عين وقيل كان من الرخام وقيل كان من الكذان وهي الحجارة
اللينة وقيل هو الحجر الذي وضع عليه موسى ثوبه ليغتسل ففر به فاتاه جبريل وقال ان الله
يامرك ان ترفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة فوضعه في مخلاته فلما سالوا السقيا قيل اضرب
بعصاك الحجر فكان اذا احتاجوا الى الما وضعه وضربه بعصاه فتنفجر منه عيون لكل سبط عين
تسيل اليهم في جدول وكان اذا اراد حمله ضربه بعصاه فيذهب الما وييبس فذلك قوله تعالى
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا يعني على عدد اسباط بني اسرايل والمعنى فضربه فانفجرت قال
المفسرون انفجرت وانبجست اي عرقت وانفجرت سالت قد علم كل اناس مشربهم اي موضع
شربهم لا يدخل سبط على غيره كلوا واشربوا اي وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله يعني المن والسلوى
والما فهذا كله من رزق الله كان ياتيهم بلا مشقة ولا كلفة ولا تعثوا في الارض مفسدين العيث اشد
الفساد وفي هذه الاية معجزة عظيمة لموسى عليه السلام حيث انفجر منه الحجر الصغير ما روي منها الجمع
الكثير ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من انفجار من الحجر قوله عز وجل واذ قلتم

Copyright © King Saud University